
بنیاد محقق طباطبایی
نسخه ع/۱۴۰

شرح الميمية للفرزدق

ابن عبد المطلب النحيت عاصل ... وكلك يحتمل وجهين كما لا يخفى على المتامل

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم

اراد بخير عباد الله النبي ص او امير المؤمنين او الحسين عم وتعريف الخبر يفيد الحصر ... الاولى ... معونة وقوله ... وبعده ... بالتقي ... الى الاذناس ... للتقيه وبالطاهر المعصوم ... الكسبية لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويحتمل العكس ... بالتحريك ... والجبل ... الاستعارة ظاهرة ... البيت الجمع بين التخيليتين ... التشبيه وتقديم الاولى لرعاية الادب وتعقيبها الحقيقي وتقديم التقوى على ما قبله ... اشرها ... على كمال الفضل ... انه اكرم الناس عند الله عز وجل ... لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والوصفان بعدها كالتوكيد له

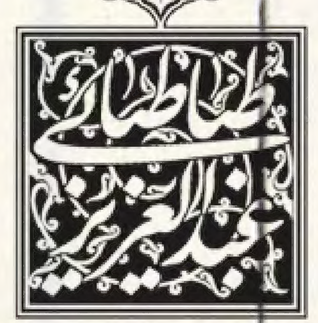
هذا على رسول الله والده   امست بنور هداه تهتدي الظلم

قوله رسول الله كلمستندا ... والده خبره والجملة في موضع الرفع خبر بعد خبر ولا يجوز ان تكون صفة الا ان يراد ... معناه التوضيح ... لان موصوف الجملة الخبرية يجب ان يكون نكرة ولكونها حالا والعامل معنى ... الاشارة ضعيف على المشهور لخلو الجملة عن الواو وقيل يجوز ان يكون ... التشبيه البليغ على ان المراد ... امر المؤمنين والمعنى هذا ... على ... وهو بعيد وربما يؤيد هذا ... الافعال الناسخة بمعنى صارت والظلم اسمه وتهتدي خبره واضافة النور ... يحتمل ان يكون ... اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء ولان يكون لامية ... في النفس ... نور وضياء وهو الاستعارة بالكناية ثم اثبت له النور ... الاستعارة التخيلية وقيل ذكر الظلم ... لان الملائم والمناسب ... ولو ... ما فيه ... على الدلالة والارشاد والظلم ... جمع ظلم ... المراد بها الضلال والغواة والحمل على المبالغة او على ... التغليب ... استعمال الظلمة للضلال والغوايه ويحتمل ان يكون الاسناد في تهتدي ... على ان يكون الاصل الظلمة جمع ظالم ... للحرف ...

اي لا يوجب عليهم اعتقاد امامته وادعاء تقدمه عليهم واولويته بهم من انفسهم والتعبد بكونه
حجة الله المختوم الطاعة وفيه اشارة لطيفة الى كون امامته ثابتة من الله تعالى ومن رسوله لا بحجة
ويحتمل ان يكون اسم ليس مضمرا اي نعمة او طاعة فاللام اصلية وقوله او له نعم عطف على اولية على
الاول وعلى المحذوف على الثاني وعلى التقديرين الظرف اعني له في موضع الحال او متعلق بما
تعلق به الخبر ان جعلت اللام للتعليل وقيل يحتمل ان يكون اللام الاولى ايضا غير مزيدة ويكون
قوله نعم اسما لليس ويكون المعنى ليست في رقابهم نعم اما لاولية واما منة او لعين ذاته
الشريفة مع قطع النظر عن الوصف فان مجرد وجود الامام سبب لبقاء الدنيا والانسان
باهلها وانطباق جمعية النعم على الظرف الاول لما تضمنته الامامة من انواع الحقوق واصناف
الالاء او لتعددها بتعدد المنعم عليهم وكذا على الثاني والله اعلم يغضي حياء ويغضى من مهابته
ولا يكلم الا حين يبتسم يغضي على بناء الفاعل من باب الافعال بالعين والضاد
المعجمتين من اغضى فلان اي ادنى جفونه ويقال اغضى عنه طرفه اي سده وحياء نصب على
المفعول لاجله ويغضى الثاني على بناء المفعول ومن مهابته مفعوله القائم مقام فاعله
ومن للاجل والمهابة مصدر هابه يهابه هيبة ومهابة اذا خافه واذا وقره وعظمه
والتبسم والابتسام اقل الضحك واحسنه يقول هو لكثرة حيائه عم لا ينظر الى الناس
ولو اضطر الى الابصار لا يفتح عينيه الا بقدر الضرورة او يسد عينيه عما لا ينبغي
لحيائه من الله تعالى او من جميع ما سوى الله على وجه الرعية والتوسل الحال الا الله تعالى وطاعته
ثم الاظهر انه مستعار لحسن عشرته ووجوه تكرمه وتوقيره او لتنزيهه وتنزهه عم
ولعل المراد معناه الحقيقي ثم قال ويغضى من مهابته اي لا ترفع اليه الاعين من اجل مهابته و
كان من مهابته عم ان تفرق الناس بعدما ازدحموا على الحجر الاسود وقد عجز هشام بن عبد
الملك مع سلطنته وسطوته الى تفرقتهم لمسه واعمل فيه كل ما تيسر له ولا يكلم على بناء
المفعول والفاعل الا حين يبتسم استثناء مفرغ مفيد للحصر والمراد بيان حسن خلقه
ولطفه من جاوره ويستعد لصحبته عم وهكذا يكون حال الامام وشيمته وقد وصف
ضرار بن ضمرة الليثي رضي الله عنه مقاما سيد الاوصياء وامام الاتقياء عليه التحية والثناء
حين دخل على معوية بن ابي سفيان ما ينبغي على ذلك ولا بأس ان نذكر الخبر بطوله وان كان

يخرج





يخرج به عما نحن عليه في هذه الرسالة فقد روي انه قال له صف عليا فقال له او تعفيني من ذكر
فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل
ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي
ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا
اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا
نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم
في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت ام اليّ تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد ابنتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع
معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال والله ابو الحسن كذلك
فكيف كان حبك اياه فقال حب ام موسى لموسى عم واعتذر الى الله من التقصير فقال
كيف صبرك عنه يا ضرار فقال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها
ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني
لما كان فيكم من يثني على مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على
قدر صاحبه ثم قوله ولا يكلم يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول ويكون المعنى لا يقدر
على ان يتكلم معه لمهابته الا حين يظهر منه اثر السرور والرحمة ويحتمل ان يكون كناية
مثلا لذلك اقال بعض الشعراء في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
هذا البيت من القصيدة التي انشدها لما اراه هشام حين سئل عنه عم متجاهلا
واكثر الابيات في هذه القصيدة وقد انشدها اتفاقا لمولانا ابي عبد الله الحسين عم وما زعم
بعضهم انه انشدها بديهة وهم نعم انه ذكر في بعضها روعي ان الحسين عم المطهر

للخروج الى العراق وخرج من مكة وسار الى الشقوق فاذا هو بالفرزدق فسلم عليه ودنى منه وقبل يده
فقال له الحسين ع من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة
فقال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك وقد قل الديانون والقضا
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وجرى بينهما كلام ليس هنا موضع ذكره ثم ودع الفرزدق
في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين
بن علي فقال له الفرزدق هذا الحسين بن علي وفاطمة ع بنت محمد صلى الله عليه وآله هذا والله خيرة الله
وافضل من مشى على الارض وقد قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل اردت
بها وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان تسمعها فقال ابن عمه ارايت ان تسمعنيها
يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي امه وابيه وجده عليهم السلام هذا الذي تعرف البطحاء الى هذا
ابن خير عباد الله الى هذا حيي رسول الله والدال الى اخر القصيدة ولنرجع الى
شرح البيت الخيزران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة وضم الزاء وبالراء شجر هندي
وهو عروق ممتدة في الارض كالجيزور والقصب وكل عود لدن والرماح كذا في ي والمراد
هنا المعنى الاخير ويروى بجنبيه هكذا بخيزران وهو بمعناه ذكره الزمخشري في الفائق
القيسي انه قال الجهني الخيزران ومعرفتي لهذه الكلمة عجيبة وذلك ان غلاما من القريب سالني
عنه فلم اعرفه فلما انخنقت الليل اتاني آت في المنام الا اخبرته عن الخيزران قلت لم اعرفه قال
هو الخيزران مسالته شاهدا فقال هدية طريفة في طبق مخفية فتنبهت وانا اكثر التعجب
فلم البث الا يسيرا حتى سمعت من ينشد في كفه خيزران وكنت اعرفه في كفه خيزران قوله في كفه
خبر مقدم والمبتدا خيزران والجملة اعني قوله ريحه عبق في محل الرفع نعت له وهو للتخصيص
متعلق او للمدح ولا يفيد صحة الابتداء لانه صح بتقديم الخبر قوله عبق به الطيب بفتح
المهملة وكسر الموحدة عبقا بفتحتين وعباقة وعباقية اي لزق ويقال رجل عبق و
امراة عبقة اذا تطيبا بطيب لم يذهب عنهما اياما وقوله من كف متعلق به ومن للابتداء
او للتعليل والاروع من يعجب الناس بحسنه وجهارة منظره او بشجاعته والمراد به في
الشريف والمقصود منه وصف الشجاعة والعرنين بكسر المهملة وسكون الراء والياء الساكنة
بين النونين على وزن قنديل الانف او صلبه او عظمه ويقال على اول كل شيء والشمم بالشين المعجمة

المفتوحة

المفتوحة وفتح الميم ارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها وهو انف اشم وفلان
اي كثير الشمم لكن المقصود من هذه الفقرة بيان اعتلاء شانه وجلالة مكانه وكونه متكبرا بما كبره
الله به ومتعظما بما عظمه الله به واسناد الاعتلاء والتكبر الى الانف مجاز فهو منه قولهم
المتكبر المتعالي شمخ بانفه وفي قصيدة كعب شم العرانين ابطال لبوسهم قال ابن الاثير هو كناية
عن الرفعة والعلو وشرف الانفس وقيل يحتمل ان يراد بالخيزران الصابع كفيه والمراد بالاروع
المتكامل في الجمال ووضاءة المنظر وبالشمم هو ما يوجب الحسن والجودة والمقصود من البيت على هذا
بيان جمال النظم وحسن الظاهر صلوات الله عليه والحاصل في هذا البيت اقوال منها ان المراد
بالخيزران قضيب من رسول الله ص انتقل اليه ع ومنها ان المراد بالاروع جده او اباه عليهم السلام ومنها
ان قوله في عرنينه شمم وصف للخيزران والمراد به الرمح والمراد بالعرنين اعلاه والمقصود وصف جوده
شانه وضعفها ظاهر. ينشق نور الهدى من نور طلعته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
ينشق اي يطلع ويلمع من شق الفجر وانشق اذا طلع كانه شق موضع طلوعه ويقال شق البرق
اذا لمع مستطيلا الى وسط السماء من نور طلعته مكنية وتخييل قوله كالشمس في موضع الحال
وذو الحال المستتر في نور الهدى وقيل حال من الضمير في طلعته وقيل المثبت نوره
طلعته او طلعته ينجاب اي ينكشف قال الجوهري انجاب السحاب انكشف والاشراق
بكسر الهمزة مصدر قولك اشرقت الشمس اي اضاءت ولفظة من في قوله من
نور طلعته صلة للفعل ابتدائية وبعضهم احتمل كونها بيانية ولفظة عن في
قوله عن اشراقها للسببية نظيرها في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقولك
قلت هذا عن علم. مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
قوله مشتقة خبر مقدم والمبتدا نبعته وقيل صفة محذوف وهي فاعله والنبع
بكسر الموحدة شجر وهو نبعة والمراد بها ها هنا ما قيل فاطمة الصديقة ع وقيل اراد بها
ذاته الشريفة لكونه اصل الباقي الائمة الطاهرين ولعله الاظهر وقيل مشتق معناه
وكذا النبع مصدر من قولك نبع الماء ينبع نبعا ونبوعا والمعنى نبعته نبعة من رسول الله ص
وبعده واضح ولو اريد هذا المعنى لامكن ابقاء المسند على المعنى الاشتقاقي
فيكون حمله على المسند اليه المراد به المعنى المصدري على المبالغة المطلوبة في امثال

هذا المقام وعلى كل تقدير ففي الكلام استعارة مصرحة وتبعية او ترشيح على الاولين والعناصر
جمع عنصر بضم المهملتين وسكون النون وقد تفتح الصاد وهو الاصل والحسب والخيم بكسر
المعجمة وسكون الياء السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه قاله الجوهري والشيم بكسر المعجمة
وفتح المثناة جمع شيمة بسكونها وهي الخلق والطبيعة منجبة دان فضل الانبياء له
وفضل امته دانت له الامم قوله دان ذل وخضع واسناده الى الفضل على المجاز
وقيل منه انه يدون دونا اي ضعف او صار دونا والمراد ان افضل الانبياء
صار دونا ضعيفا العظم فضله وجلالة قدره وهذا لم يتأت في اللغة بل انكره
بعضهم كما ينبئ عنه كلام الصحاح والوجه ان المجاز في لفظ الفضل وهو الاستعارة
التبعية والمعنى انحط وصغر فضل الانبياء بالاضافة الى ما له من عظائم المحامد
وجلائل الفضائل وعلى كلا التقديرين لا بد من اضمار المضاف في قوله له اي لفضله ثم
ذكر فضل امته على سائر الامم والفعل هنا على معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مجازا
عن الاعتراف والاقرار والامة الجيل من كل حي وجماعة ارسل اليهم رسولا ويطلق على
ويراد بها المتفرد بالدين ومنه قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا وربما يحتمل
كون الامة هنا بمعنى الطريقة والدين ومنه قولهم فلان لا امة له ولا نحلة والاسناد يحتمل
المجاز والوجه الاستعارة التبعية فافهم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا اضافته الى فاطمة لعظم محلها ونبالة شانها وكفى بذلك
قوله ص فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وروي عن مولانا ابي جعفر الباقر ع انه قال
قال رسول الله ص انما سميت فاطمة لانها فطمت محبيها وشيعتها من النار ومن طريق العامة
رواه ابو هريرة وغيره عنه ص وجلالة شانها وعظم منزلتها عند الله عز وجل وعند ابيها
اجلى من ان يخفى وفي الاخبار الصحيحة المتواترة انها افضل نساء الاولين والآخرين وامام
مريم المصطفاة على نساء عالميها بحسبها وهي معصومة عندنا بلا ريب بل هو من ضروريات
المذهب وقد نص الله جل شانه وتعالى في آية التطهير وصح عنه ص انه لولا علي لما كان لها كفو
على وجه الارض وبالجملة هي سليلة النبوة ورضيعة در الكرم والفتوة وغرة شمس النهار
وضياء مشكاة الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود ونقطة

دائرة

دائرة المفاخر وقرة الة المآثر خصال لعمرها ومزاياها وصفات شرفها ومزاياها لا تفي
باثباتها البنان ولا ينهض بذكرها اللسان لانها ارفع مكانة علا واوفى شرفا ونبلا
من ان يقوم مثلي مع قصور درجته وجمود طبعه بما يجب من مفاخرها واحصاء فضائلها
بل هي كما اثنى الله عليها والرسول ص بابي هي وامي صلوات عليها من البضعة البتول قوله
ختموا مبني للمفعول او الفاعل اي الخاتم بالكسر هو النبي ص وهو ايضا خاتم بالفتح لانهم ختموا به
ولفظ الفاعل لما يفعل به وقد قرئ بهما قوله وخاتم النبيين الله شرفها قدما وعظمه
جرى بذاك له في لوح القلم قدما بكسر الاول وسكون الثاني اسم مصدر جعل اسما قال
قال الجوهري فيما قدما كان كذا وكذا وهو اسم من القدم جعل اسما من اسماء الزمان ولعل
المقصود من المصراع الاول هو الاشارة الى ما تواتر من ان الله تعالى خلق انوارهم قبل خلق آدم
ما شاء الله وجعلهم في الملأ الاعلى بحيث يعلمون تسبيح الله وتقديسه والحاد الملئكة
والانبياء بالاعتصام والتمسك بهم في كل مضيق وشدة واخذ لهم الميثاق عنهم وغير
ذلك مما شحنت به الاخبار وتناثرت عليه الآثار والمصراع الثاني اشارة الى انه ذكر كان
بكمال عنايته تعالى لتعظيمهم وتشريفهم وان الاخبار بذلك ليس من قبيل ما يدعيه المطري
ويثبته المتفوه بالمدح والثناء كما هو ديدنه بل هو انباء عما اثبته الله تعالى بالقلم
على اللوح المحفوظ وانه امر محقق بلا ارتياب كلتا يديه غياث عم نفعهما
تستوكفان ولا يعروهما العدم الغياث بالكسر اسم من اغاثه اغاثة ويطلق على كل
ما يغاث به المضطر واصله الواو قلبت ياء للكسرة ما قبلها قوله تستوكفان من وكف
البيت وكيفا اي قطر سقفه والمعنى تنصبان وتصلان الى الخلق فالسين للمبالغة والمراد
باليد النعمة وهو مجاز شائع وقد يكون حيث لا يتصور جارحة كقوله داود لحمى بسط اليدين
بوابل سكوب نداه تلاه ووهاه ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان وثناها
مبالغة في نفي البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه
وبناء على تنبيه المجاز وهو شعبة من البلاغة ويحتمل ان يكون تثنيتها على شبه عطائه وصنيعه
سبحانه اي ما سمح في الدنيا والحبوة في الآخرة بالانقاذ من الجحيم الاليم والايصال الى
النعيم المقيم وقد قيل في تلك الآية ايضا هذا ولك ان تحمل اليد على معناه الحقيقي وتجعل

في تستوكفان للمطلب على ما هو الاصل ومعناه تستقطران اي تفيضان انصبابا النعم من
عيث العطية قال المطرزي في المغرب واستوكف طلب سيال الوكيف وفي الحديث توضأ فاستوكف
ثلثا اي فاستقطر الماء حتى اصطبه على يديه ثلث مرات فغسلها وقيل ادخلهما الاناء انتهى
وعلى كل تقدير تستوكفان استعارة تبعية شبه عطاءه لعموم نفعه وعموم جدواه بالمطر المتقاطر
وحصوله الى المحلوبين بانه وتوكله والحق ان السين لو حملت على معناها لم يكن بد من حمل اليد
على معناه الاصل ولو حملت على النعم لم يستقم الا بالاستخدام بان يراد بها النعم وبالضمير
في تستوكفان الجارحة وهو ايضا لطيف ويؤيده الفعل على بناء المفعول فالسين للطلب
قطعا اي يطلب منهما الوكف وبعضهم راعى التناسب بين المستعين في حمل اليدين على
الحقيقة والعيان على انه جمع عينا والمعنى يداه انواع من امطار الرحمة تتقاطران على
الانام ففي الكلام تشبيه بليغ لوجود طرفيه وهو حسن معنى لكنه غلط لفظا لتصريح اهل
التصريف بان فعلان الجوف الثاني للجمع على فعال ولم يذكره احد من اهل اللغة قوله
لا يعوزهما اي لا يفقدهما والعدم الفقدان وغلب على فقدان المال ولعل المراد لازم
معناه اي الفقر وهو المنع او المراد عدم التقوى والاحسان والمراد زوال الكرم بطريان
البخل وفيه ايماء لطيف الى انه عليه السلام مجبول على الاحسان لا يمكن ان يزول عنه كما يفهم من الاخبار
بلفظ المضارع سهل الخليقة لا تخشى بوادره
الخليقة الطبيعة يقال فلان سهل الخليقة وسهل الخلق اي حليم لين السجية نزيهة اي نحن الخلق والكريم
كثير الصفح عن العفو والبوادر جمع بادرة وهي ما يبدو من الحدة في حال الغضب
واسناد عدم الخشية اليها كناية عن انتفائها وكان من حلمه صلوات الله عليه انه خرج
يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال صلوات الله
عليه مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عليك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك
عليها فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم
وكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل واذنب غلام له ذنبا استحق به
العقوبة فاخذ له السوط فقال قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فقال
الغلام وما انا كذاك اني لارجو رحمة الله واخاف عذابه فالقى السوط وقال انت عتيق واستطال

رجل عليه



رجل عليه فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال صلوات الله عليه وعنك اغضي وكان هشام
بن اسمعيل اسيء جارا ولحيا واهل بيته فعزل واقيم على زاوية فمر به علي بن الحسين فقال
يا ابن عم عافاك الله فقد ساءني ما صنع بك وادعنا الى ما احببت فقال الله اعلم حيث يجعل
رسالته وقال الرجل لو حلم آل الزبير كلاما اعجز فيه فاعرض عنه ثم دار الكلام
فسب الزبيري علي بن الحسين عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه فقال له الزبيري ما يمنعك من جوابي
قال عليه السلام ما يمنعك من جواب الرجل ودعا مملوكا له مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة
فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال امنتك فقال الحمد لله
الذي جعل مملوكي يامنني وسكبت عليه الماء جارية ليتوضأ للصلوة فنعست فسقط الابريق
من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ
قال لقد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال فاذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وكان عنده صلوات الله عليه قوم اضياف
فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه
على راس ابن له تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فقال عليه السلام للغلام والغلام متحير مضطرب
انت حر لوجه الله تعالى فانك لم تتعمد واخذ في جهاز ابنه ودفنه وجاءه رجل اليه فقال لم تتعمد
ان فلانا قد وقع فيك واذاك فقال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه
سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت حقا فالله تعالى يغفر لي
وان كان ما قلت في باطلا فالله تعالى يغفر لك وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن الحسن عليه السلام
شيء من المنازعة فجاء الحسن عليه السلام وهو في المسجد مع الصحابة فما ترك شيئا الا قاله
من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه في منزله فقرع عليه
الباب فخرج حسن اليه فقال له عليه السلام يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي
وان كنت كاذبا فغفر الله لك السلام عليك ورحمة الله ثم ولى فاتبعه حسن فالتزمه
من خلفه وبكى حتى رق له ثم قال له والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له عليه السلام وانت
في حل مما قلته فهذا يسير مما ورد في حسن خلقه وكمال حلمه قوله حسن الخلق الخلق
بالضم وبالضمتين الدين والطبع والسجية قال ابن الاثير في النهاية وحقيقته انه

لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق
لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولهما اوصاف حسنة او قبيحة والثواب والعقاب
متعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا
تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع كقوله ص اكثر ما يدخل الناس الجنة
تقوى الله وحسن الخلق وقوله ص اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقوله ان العبد
ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقوله ع بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والاحاديث
من هذا النوع كثيرة وكذلك جاء في ذم سوء الخلق احاديث كثيرة انتهى كلامه و
الشيم جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة وقلعه واللام عوض عن المضاف اليه
والاصل شيمه ومحاسن شيمه صلوات الله عليه منها تحليه بكمال الزهد والتقوى
وتمام الخشوع والتنسك للدار الاخرة وكان بهذه الصفة معروفا عند الخاصة
والعامة فقد ذكر علماء الجمهور انه قال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت رجلا
اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رايت علي بن الحسين ع قال لا قال
ما رايت اورع منه قال الزهري لم ار هاشميا اورع من علي بن الحسين ع وقال
ابو حازم كذلك ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين ع وكان يصلي في كل يوم
وليلة الف ركعة فاذا اصبح خر مغشيا عليه وكانت الريح تميله كالسنبلة وكان
اذا توضا للصلوة اصفر لونه فيقول اهله ما هذا الذي جاءك عند الوضوء
فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم واذا قام للصلوة اخذته الرعدة
فيقول لمن يسائله اريد ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تاخذني الرعدة
ووقع الحريق في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون
يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفيت فقيل ما الذي
الهاك عنها فقال نار الاخرة وكان سيد زين العابدين انه كان ليلة في محرابه
قائما على تهجده فتمثل الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه
فجاء الى ابهام رجله فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان
فسبه ولطمه وقال اخسا يا ملعون فذهب وقام الى ورده فسمع صوتا ولا يرى

قايله

قائله انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له ص وكان الزهري
اذا ذكر علي بن الحسين ع يبكي وهو يقول زين العابدين وجلس الى سعيد بن المسيب
من قريش فطلع علي بن الحسين ع عليهما فقال القرشي من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وعن زرارة بن اعين قال سمع سائل
في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فهتف
هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذلك علي بن الحسين عليهما السلام وعن
سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد ع فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدنيا حراما قط حتى
مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما
نزلت برسول الله ص نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله ص من هذه الامة
غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب
هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار مما
كد بيديه ورشح به جبينه وانه كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان
لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده
واهل بيته اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل ابنه
ابو جعفر ع عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فراه قد اصفر لونه
من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت
ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة قال ابو جعفر ع فلم املك حين رايته بتلك
الحال البكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيئة من دخولي
فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب ع فاعطيته
فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب ع
وسقط ابن له في بير فتفزع اهل المدينة لذلك حتى اخرجوه وكان قائما يصلي
فما زال عن محرابه فقيل له في ذلك فقال ما شعرت اني كنت اناجي ربا عظيما وعن
ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين ع فالتاثت الناقة عليه في مسيرها

فاشار اليها بالقضيب فقال آه آه لولا القصاص ورد يده عنها قال طاوس رأيت رجلا
يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلاة فاذا
هو علي بن الحسين عم فقلت له يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة ارجو ان تؤمنك من
الخوف احدها انك ابن رسول الله صلعم والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله عز وجل فقال
يا طاوس اما اني ابن رسول الله صلعم فلا يؤمنني وقد سمعت الله عز وجل يقول فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله عز وجل يقول ولا يشفعون
الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله يقول انها قريب من المحسنين ولا اعلم اني محسن
ولنقتصر على هذا القدر فان فيه كفاية لتعرف بعض حاله وتلوح الاخر انه كماله ومن
محاسن اخلاقه وجلائل اوصافه كرمه وسماحته ص وقد فاق فيه السحاب الهامر والغيث
القاطر وكيف لا يسمح بالعاجل من كان شراشره منهمكا في الآجل وقد عرفت زهده فاعرف
به رغبته ونقل عنه من تتابع ارفاده وجوده وترادف احسانه بجوده ما يشهد لك
بكمال كرمه وجوده ولم يشاهد مثله في دهور الزمان وابوده وقد استفاض انه
لما وجه يزيد بن معوية عليه اللعنة عسكره المشؤوم لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين
الى نفسه اربعمائة في دار يعولهن الى ان انقرض جيش مسلم بن عقبة وقد نقل مثل ذلك
عند اخراج ابن الزبير بني امية من الحجاز وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكرا فيناوله
الدنانير وكان يقول ان علي بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله خيرا فيسمع ذلك ويحتمل
ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه فلما مات صلوات الله عليه فقدها فعلم انه الذي
كانت تصله فجاء الى قبره وبكى عليه وقال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا
علي بن الحسين عم وكان يحمل معه جراب الخبز فيتصدق به ويقول ان الصدقة
لتطفي غضب الرب وكان يعول بعض الناس فلما مات ص وجدوه يعول مائة
اهل بيت وعن ابن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون
اليه ولا يدرون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين عم فقدوا ذلك وهم كانوا
مائة بيت لم يعرفوه ودخل علي بن الحسين على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال
ص ما شأنك فقال علي دين فقال كم هو فقال خمسة عشر الف دينار فقال صلوات الله عليه

هو علي فالتزمه عنه وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين ص يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل
فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفي غضب الرب ولما مات ص وغسلوه جعلوا ينظرون
الى آثار في ظهره ص فقالوا ما هذا فقيل انه كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلا يوصلها الى فقراء
المدينة سرا قال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين عم
اخته زادا انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر الحرة سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على
المساكين حتى خلص وقال سعيد بن مرجانة كنت يوما عند علي بن الحسين عم فقلت سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا
من النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال عم انت سمعت
هذا من ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه وكان عبد الله بن جعفر
اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله ثم وارسل ص الى الفرزدق
بعد ما انشد هذه القصيدة عشرة الاف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان
عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال ما قلت هذا
الا لوجه الله وما اخذ عليه شيئا فقال ص قد رأى الله مكانك ولكنا اهل بيت اذا
انفذنا شيئا لم نرجع فيه واقسم عليها فقبلها والآثار الشاهدة بذلك اكثر من
ان تحد واجل من ان تعد ومن اعظم مزاياه وافخم سجاياه ص غزارة فقهه وحكمته
ووفور علمه ومعرفته ومن الضروريات ان علم اهل البيت لم يكن بالكسب والتحصيل
ولم يتوقف على التكرار والتحصيل بل علموها بالقياس والفكر والحدس ولم يزدد
يومهم فيها ما كان في الامس ومعارفهم بعيدة عن الادراك والحس فمن اراد
سترها كان كمن اراد ستر الشمس لانهم رأوا عالم الغيب والشهادة ولم تزدد معارفهم
عليها في زمان الشيخوخة عن زمان الولادة كما لو اجلهم يقول اولياتهم ومحبيهم
وزيادة وخير الخبر بديع العصر وواسطة القلادة وهم في كل علم فرسان ميدانه
وبه هستي اهله بتقريره وتبيانه وان شئت ان تجعل ذلك عيانا وتنبيه لفهمك
بيانا فدونك ما تحكي به ظلمات الانفس من آثارهم وتجلى به انوار ادراك العقل
من اسرارهم ولما انجر الكلام الى ذكر بعض فضائله وتحرير نبذة من مأثوره

احببت ان اذكر طرفاً من براهينه ومعجزاته ويسيراً من دلائله وبيناته والله المستعان
فمنها ما روي عن ابي جعفر عم قال لما قتل الحسين بن علي عم جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عم
فقال يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة والوصية فادفع الي
سلاح رسول الله فقال علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك
نقص العمر وتشتت الامر فقال له محمد بن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال علي بن الحسين
يا عم فهل لك الى حاكم نحتكم اليه فقال له ومن هو قال الحجر الاسود قال فتحاكما اليه فلما وقفا
عنده قال له يا عم تكلم فانت المطالب قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي
بن الحسين عم فوضع يده عليه فقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادق البهاء
واسالك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسالك باسمك المكتوب في سرادق القوة
واسالك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسالك باسمك المكتوب في سرادق السلطان
واسالك باسمك المكتوب في السرائر واسالك باسمك المكتوب الفائق الخبير البصير رب الملائكة
الثمانية ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا
الحجر الاسود بلسان عربي فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي عم قال ثم اقبل
علي بن الحسين عم على الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك
الا اخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين عم فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه
وتكلم بلسان عربي مبين فصيح وهو يقول اللهم ان الامامة والوصية بعد الحسين عم
لعلي بن الحسين قال ابو جعفر عم فرجع محمد بن الحنفية وهو يقول بامامة علي ومنها ما روي
عن ابي عبد الله عم انه لتزقت يد رجل وامراة على الحجر في الطواف فجهد كل منهما ان
ينزع يده فلم يقدرا عليه فقال الناس اقطعوهما فبينما هو كذلك اذ دخل علي بن الحسين عم
فازدحموا له فلما عرف امرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا ومنها ما روي عنه
قال لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عم قال لمحمد يا بني ابغني وضوءاً
قال فقمت وجئت بماء فقال لا ابغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت وجئت
بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني هذه الليلة التي
وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر عليها حظاما وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث

اخرجت

ان خرجت حتى جاءت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي عم فقيل له ان
الناقة قد خرجت فجاءها فقال مه قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال دعوها فانها مودعة
فلم تلبث الا ثلاثاً حتى نفقت قال وكان يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى
يدخل المدينة وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن ابي جعفر عم قال
كان لعلي بن الحسين عم ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته
وما شعرنا بها الا وقد جاءني بعض خدمنا او بعض الموالي فقال ان الناقة قد خرجت
فاتت قبر علي بن الحسين عم فانبركت عليه فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت ادركوها
ادركوها وجيئوني بها قبل ان يعلموا بها او يروها قال فما كانت رأت القبر قط ومنها
ما روي عن ابي جعفر عم قال بينا علي بن الحسين جالساً مع اصحابه اذ اقبلت ظبية من الصحراء
حتى وقفت حذاه وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما تقول
هذه الظبية قد تزعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه
منذ الامس شيئاً فوقع في قلب رجل من القوم فارسل صلوات الله عليه الى القرشي فاتاه
فقال له ان هذه الظبية تشكو اليك فقال وما تقول قال تقول انك اخذت خشفها بالامس
وقت كذا وكذا وانها لم ترضعه شيئاً منذ اخذته وسالتني ان ابعث اليك حتى
ترضعه وترده اليها فقال والذي بعث محمداً بالحق لقد صدقت علي قال له فارسل الي
الخشف وجيئني به قال فلما جاء به ارسلها اليها فلما راته حمحمت وضربت بذنبها ثم رضع
منها فقال علي بن الحسين بحقي عليك الا ما وهبته لي فوهبه علي بن الحسين عم لها فكلمها
بكلام فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق الخشف معها فقالوا يا ابن رسول الله
ما الذي قالت قال دعت لكم وجزتكم خيراً وعنه صلوات الله عليه قال انه خرج الى
ماله ومعه اناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغدى وجاء ظبي وكان منه
قريباً فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم
الى هذا الغداء فجاء الظبي فاكل معهم ما شاء الله ثم تنحى الظبي فقال له بعض
غلمانه رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي في هذا الظبي قالوا لا فقال له يا ظبي انا
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى الغداء وانت امن

اثنتين وعشرين حجة

في خرقه فجاء الطبيب حتى قام على المائدة فاكل معهم فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنقر الطبيب
فقال علي بن الحسين عليه السلام حضرتني منه لا اكلمك ابدا ومنها ما روى المنهال بن عمرو قال حججت فدخلت
على علي بن الحسين عليه السلام فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي فقلت تركته حيا بالكوفة
قال فرفع يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى الكوفة
وقد خرج بها المختار بن ابي عبيد وكان لي صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته
فركب وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وقد كان وجه في طلب
حرملة بن كاهل فاحضر فقال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه
فقطعتا ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بطن قصب
جعل فيها ثم الهبت فيه النار حتى احترق فقلت سبحان الله سبحان الله فالتفت الي المختار
فقال مما سبحت فقلت له دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فسالني عن حرملة فاخبرته اني تركته
بالكوفة حيا فرفع يديه الى السماء فقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد
اللهم اذقه حر النار فقال المختار الله الله سمعت علي بن الحسين يقول هذا فقلت الله الله
لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار فصلى ركعتين ثم اطال القيام والركوع والسجود
ثم سجد فاطال السجود ثم رفع راسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري
فقلت ان رايت ان تكرمني بان تنزل وتتغدى عندي فقال يا منهال تخبرني ان علي
ابن الحسين عليه السلام دعا الله بدعوات فاجابه الله على يدي فيها ثم تسالني الاكل عندك هذا اليوم
هذا يوم صوم شكرا لله على ما وفقني له ومنها ما حكاه الزهري قال شهدت
علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل
به حفاظا في عدة جم فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت
عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني
في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني
اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غم ليذكرك الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه
من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على منزلين من المدينة قال فما لبثنا الا اربع
ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه في المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال

لي بعضهم

لي بعضهم كنا نرصده وانا نيام ونحن حوله اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري
فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسالني عن علي بن الحسين عليه السلام فقال لي انه جاءني في يوم
فقده الاعوان فدخل علي وقال لي ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج
فوالله لقد امتلا ثوبي منه خيفة فقال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين عليه السلام
حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به ومنها انه قدم
من شعب عقبة المدينة وهو لا يريد غيره عليه السلام فقال رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها
شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني
ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء
التي لا تحصى عددا صل على محمد وال محمد وادفع عني شره فاني ادرء بك في نحره واستعيذ
بك من شره سلم منه فلما قدم اكرمه وحباه ووصله وفي رواية انه ارسل اليه فاتاه
فقربه واكرمه وقال احوائجك يا علي وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناك
واتعبناك بمشيك الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك لقدر حقك لوصلناك
فقال له علي بن الحسين عليه السلام ما احوجني للامير وركب فقال مسرف لجلسائه هذا الخير الذي
لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه وهذا اقل قليل من فضائله وانه مما تحفى
الكتب عن دلايله صلوات الله عليه وعلى ابائه واولاده الطاهرين ولعنة الله على معاديهم ومبغضيهم اجمعين
الليث اهون منه حين تغضبه والموت ايسر منه حين تهتضم
الليث الاسد قوله تهتضم على بناء المفعول يقال اهتضم فلان واهتضم اذا ظلمه وغصبه والغرض
من البيت بيان نجدته وشجاعته وانه كان اذا اراد البطش والانتقام من مبغضه وغاصبه
الطعام تهتكا ايقاظه فيه تطل الابطال في المعارك والمضارب ولا يكافحه القرن عند
القتال في المهالك والمناقب ومن الضروري ان كل كمال فيهم على التمام وكل جميل قائم بهم كمال
القيام بل هو متعين لهم على الحقيقة لكونهم حوازا واثبات لهم محسنا لا يعدو الخيرهم
مجازا وهم سروات الناس وسادات العرب وتنسبه الناس اليهم كما ترفع لنا المذهب
في السماحة يسبقون الغيث وفي الحماسة يدهشون الليوث وفي المكارم هم نعقد
اربابها وفي المحاسن هم مستوي اصحابها حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلوا الشمائل تحلو عنده نعم

الاثقال جمع ثقل بكسر الاول وسكون الثاني كحمل واحمال والقوم لا واحد له من لفظه يطلق على الرجال و
النساء تبعية لا اصالة وجمعه اقوام وجمع الجمع اقاوم قوله فدحوا على البناء للمفعول من
فدحه الدين اذا اثقله والمراد من الحمل اللازم معناه اي الوضع على الغير لان من حمل ثقله يضعه و
يرفعه عنه واراد بالاثقال الديون والمقصود بيان كرمه صلوات الله عليه او المراد بالاثقال المعنى
الاعم منها وهي الشدايد والاوزار التي تثقل الظهور وتضيق الصدور وكان يرفعها بالارشاد
الى النهج القويم والهداية الى الصراط المستقيم والاغناء عن الهم الاقتياق والاسراف بسلسبيل
جودة اثر الوعاق وبالشفاعة المقبولة والانقاذ عن المكاره المولمة ويحتمل ان يكون ناعيا
لطيفا الى الملكات بفعله على حسب ما وقد مناه من انه يحمل ارزاق الفقراء وما يحتاجون اليه و
يوصلها اليهم سرا وربما يخالج لهذا المصراع وجه اخر لكن الصفح عنه اولى لبعده قوله حلو الشمائل
الحلو بضم المهملة وسكون الكلام ضد المر والفعل منه حلى يحلى كرضي يرضى وحلا الحلو كدعا
يدعو والشمايل جمع شمال وهو الخلق والطبع وحلاوة اخلاقه استعارة لتهذيبها و
تعريها عن المساءة والشناعة وحلاوة نعم المشار اليها بقوله يحلو عنده نعم كناية
عن ابتهاج متعاطيها وسرور متناولها لما يشاهد من موليها من تمام المروة وكمال
الفتوة ويرى من اجل المنى والاذى متحليا بنجيا كرام الورى

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب اللقاء اريحي حين يعتزم

قوله لا يخلف الوعد اشارة الى كرمه فان الكريم اذا وعد وفى واذا بذل استوفى و
البخيل سماحته مقصورة على الوعد ومحنته مقصورة على العمل لا يتجاوز عن القوة
الى الفعل ولا يمنعه من الوفاء الا دناءة الاصل واغصار اولو الشيء والا وغلد ايديهم مكبوطة
بالاصفاد لانهم يحبون الدنيا ويزدادون لها هما ونصبا لما يحبون المال حبا جما
ولان من زهد في الدنيا وحطامها ورغب عن حلالها وحرامها كيف لا تسمح بها نفسه مع ما يراه
من دناءة شانها وسفالة مكانها ويحتمل ان يراد بالوعد اعم من ذلك وهي منقبة
جليلة مدح الله سبحانه بها نبيه عز في قوله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد قوله ميمون نقيبته قال في الصحاح قال ابو عبيد النقيبة النفس يقال فلان ميمون
النقيبة اذا كان مبارك النفس قال ابن السكيت اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول

ونظف

ونظف فقال تغلا في اكا في ميمونه المستبو انتهى قوله رحب الفنا الرحب الواسع والفناء الدار
بكسر الفاء ما امتد من جوانبه واضافة الرحب اليها اضافة الصفة الى فاعلها مثل حسن الوجه
وهو كناية عن توقع جوده ولذة الضيافة كقولهم كثير الرماد للمضياف وطويل النجاد للطويل
القامة والاديب الفطن العاقل قوله يعتزم يروى بالعين المهملة والزاء من اعتزم
الامر عزم عليه اذا اراد فعله وقطع عليه والمقصود انه عز يفعل بمقتضى عقله الكامل ورهنه
الصايب حتى يريد برا واحسانا فيفعله لا محالة ويروى ويروى بالراء من عرمته
اذا اصبته باذى ويلتقه بشراسته اي صابر كامل عند اشتداد الدهر واهليه
عليه ويروى ايضا بالغين المعجمة والراء من الغرامة والمراد اشفاص ماله بالمنح و
الاكرام او بغيره يعني ان كمال عقله وتمام اربه يمنعه من ان يهتم لذلك او تاتي نفسه
الشريفة ويلهف وهو يرى الدنيا محلا واحتقر لديه ما فيها من اذو كلا وقيل اراد
برحب الفنا سعة صدره وانشراحه ويقول اريحي حين يعتزم بالعين المعجمة كمال
صبره في البلايا وعظم اتكاله على رب الكاينات ما قال لا قط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم وطاطري ما للماضي المنفي غالبا يعني ابدا واشتقاقه
من القط وهو القطع كالقطع واصله قطط فلما اول المثلين سكن للادغام وجعل
الثاني محركا بحركته وفيه لغات اخر ضم الطاء وسكونها مع التخفيف وتشديدها
وتخفيفها مع ضم القاف اتباعا لضمتها قوله الا في تشهده ليس عفوا لوجود المستثنى منه
اعني قط والمعنى الا في زمان تشهده ويحتمل ان يكون المستثنى منه محذوفا اي
حال من الاحوال وهو الانسب والاقرب والتشهد تفعل من الشهادة وهو معروف
والغرض من البيت في العلو وتوصيفا بخلاح الخلاج على ابلغ وجه واكد
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغيابة والاملاق والعدم
قال الجوهري عم الشيء عموما شمل الجماعة ويقال عمهم بالعطية والبرية اصلها الهمز
من برأ الله الخلق يبرؤهم اي خلقهم ترك الهمز تخفيفا ولم يستعمل مهموزا وقيل
ذهب الى انه مغفل الخلق من برأه الله يبرؤه بروا اي خلقهم قاله في النهاية قوله
فانقشعت اي ذهبت وانقطعت قال الجوهري يقال قشعت الريح السحاب اي



كشفته فانقشع وتقشع واقشع ايضا والضمير في عنها يعود الى الريبة والغباية بالغين
المعجمة فالباء الموحدة ثم الياء المثناة ضد الفطنة والكياسة واصلها الواو والمراد
الغواية وقد رويت هذه ايضا والمراد بالاحشا ما يعم الهداية وغيرها ويؤيده ما روي من
الفهامكان الواو في قوله وانقشعت وقد يروى العناية بالعين المهملة والنون
هو مصدر قولك عناه الامر يعنيه اذا همه وبعضهم صحح بالمهملة والياءين المثناتين
وهي كل ما اظل الانسان كالسحابة ونحوها والمراد ما كستره من الايمان او ما يمنع من السرور
وحفظ العيش وجعل الانقشاع ترشيحا للاستعارة والاملاق الافتقار قال
الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق والعدم انف عناه من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجا ومعتصم قوله من معشر خبر مبتدا محذوف اي هو من معشر ومن
للتبعيض والمعشر بفتح الشين الجماعة واهل الرجل كذا في القاموس والمراد بهم النبي
والرهط قوله منجا ومعتصم اسما مكان ويحتمل ان يكونا مصدرين على المبالغة يقال
نجا من الشر اي خلص وتفصى منه والاعتصام الامساك بالشيء افتعال من العصمة
وهي المنعة ومضمون البيت مما تستغنم من ضروريا عقليا الانام وصار كالشمس
في رابعة الايام ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير خلق الله قيل هم
التقى والتقوى بمعنى واحد والتاء مبدلة من الواو والائمة جمع امام وهو من
يقتدى به واصلها ائممة على فاعلة مثل اله والهة فادغمت الميم فنقلت حركتها
الى ما قبلها فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء قاله الجوهري والوجه ان الهمزة افعلة
قلبت الهمزة الثانية ياء وعليه اكثر اهل التصريف وهو شاذ لان فعالا من الصفات
لا تجمع على افعلة وجمع القبلة امام لكان على صورة مفردة قاله في القاموس و
التوديد لبيان الشأن ويجيء مضمون للجملتين والاول يستلزم الثاني لقوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وكذا الثاني يستلزم الاول بشهادة العقل قوله هم مبتدا
محذوف الخبر يدل عليه ما قبله والبيت يدل على انه تقدمهم وتقدمهم بما لا يستطيع
ان يسلكه احد منهم سعيد المقدار المذكور وانهم المختصون بكونهم افضل خلق الله فانهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا

الاستطاعة

النفي

الاستطاعة الطاقة والقدرة على الشيء ويكنى جواد واقوام لافادة العموم لسياقها تحت
وغاية كل شيء مداه ومنتهاه والمعنى [illegible] اي غاية جودهم واضافة البعد اليها لادنى
ويحتمل ان يراد بالغاية الهمم ويبعد ما علوها وعلى الاول يبعد عن الوصول والبلوغ او
القرب بعد الجملة الاولى لفظ البعد [illegible] لبيان وصف المضاف اليه وعلى الثاني يبعد عن الملا
والكسب [illegible] واقرار الغاية اشارة الى تواطئهم عليها واشتراكهم فيها قوله ولا يدانيهم
اي لا يقاربهم وهو اشد [illegible] ايمانهم على الجواب لنفي اللفظ بل هو حاصل من طريق
المعنى وهو مثل موضع [illegible] لا يدانيهم لو عيني هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
والاسد اسد الشرى والباس محتدم الازمة بفتح الهمزة وسكون الزاي والازمة
بكسرها [illegible] السنة [illegible] وفي الحديث اشتدي ازمة تنفرجي وقيل الازم العام
اذا اشتد قحطه والتقييد [illegible] لبيان اعظم ما يفيد عطاهم من التمتع والانتفاع
والليث لطف والاسد بضم الاول وسكون الثاني جمع اسد والشرى كعلى مأسدة
فيها الليوث الشديدة [illegible] قوله والاسد خبر مبتدا محذوف واسد الشرى
بدل منه [illegible] بعض يفيد التأكيد والتقرير ويبنى على تناسي التشبيه وتعريف الخبر
في الغيوث والاسد للقصر والباس العذاب والشدة في الحرب قوله محتدم من احتدمت
النار اذا اشتد لهبها [illegible] الحيدم فلان اذا اشتد غضبه واسعرت
نقمته واللام في الباس عوض عن المضاف اليه اي باسهم لهب اشد التهابا وصولتهم
عظيمة على الفرسان والابطال [illegible] لان يكون الواو للحال ويكون اللام للجنس او بدلا للمضاف
اليه الشجعان والمعنى [illegible] كال النجدة والغلبة والقوة اذا كان نزول الصولات مشتعلة
وحميات الابطال [illegible] لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
قيل المعنى لا يقبض العسر اكفهم الباسطة عن الاعطاء [illegible] والظاهر انها للابتداء
والمعنى لا يمنع العسر البسط الناشئ من الهمم والعسر [illegible] اليسر وهو سعة ذات اليد
والبسط التوسعة في الانفاق والقبض خلافه والسيان المثلان والواحد المثل قوله
ذلك اشارة الى [illegible] وهو مبتدا خبره سيان وتثنيته باعتبار المعنى
وفي افراد اسم الاشارة [illegible] الى انه لما لم يختلف الحكم في الحالين صارتا كانهما في حالة واحدة

وهو كما ترى اذا اتته قريش قال قائلهم الى مكارم هذا ينتهي الكرم

قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال الجوهري كل من كان
ولد النضر بن كنانة فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه واختلف في هذه التسمية فقيل وهو المروي
عن ابن عباس رض ان قريشا دابة عظيمة في البحر تأكل دوابه وبها سميت قريش على القبيلة لانها
تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم وقيل سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر
وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقيل قريش اي جمعه
من هاهنا وههنا وضم بعضهم الى بعض لتجمعه الى الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات
فيشترونها وقيل لان النضر بن كنانة اجتمع يوما في ثوبه فقالوا تقرش وقيل لانه جاء الى
قومه فقيل كانه جمل قرشي اي شديد وقيل ان قصيا كان يقال له القرشي كذا ذكر
في القاموس والمكارم جمع مكرم بضم الراء وهي في الاصل فعل الكرم والمراد بها جميع
انواع الخير قال ابن اثير الكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل ويحتمل ان
يكون المكرم على اصله والمراد بيان السخا والجود والاولى التعميم واستعمال اللام في الكرم
للجنس او الاستغراق والمراد بانتهاء الكرم الى مكارمه ان فضائل الناس كلها
انما تنشعب عنه وانه المنبع لها والجامع لانواعها والكريم من يكرم به واللئيم من اعرض عنه
والمراد بيان انحصار جنس الكرم او جميع افراده على مكارمه فكان كرم من عداه بالاضافة
اليه في حيز العدم وذلك مستنبط منه من الكلام واجعل اي ينتهي الكرم اليها ولا
يتجاوز عنها والا لم يكن منتهيا اليها فتامل ولا يخفى ما في البيت من وجوه حسن الاطلاع
في باب المدح كتصدير الشرط بلفظ اذا التي لا تكون الا فيما كان وقوع الشرط محققا
وايراد الفعل ماضيا وتعليق الاعتراف بالافضلية على مجرد الرؤية والمراد بها
الرؤية بالبصر بدليل وجود المفعول وهي احسن وابلغ بالمقام من الرؤية بالقلب وذكر
قريش وتفوقهم على القبايل معلوم وتقديم الظرف الدال على الحصر والتعبير عنه
بلفظ هذا وتعريف الكرم بلام الجنس او الاستغراق المفهوم قرينة المقام الا ان الاول
ابلغ فتدبر ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
قال في ق نميته رفعته وعزوته والاول هنا اظهر والذروة بضم الذال المعجمة وكسرها

والراء

والراء الساكنة اعلى كل شيء [illegible] والعز بضمتين لغة في العز بضم الاول كما في نحو قفل وقفل
والمراد بذروة العز ما منحه الله تعالى من جلايل الكمالات في الدنيا وما رفع له من عظايم الدرجات في الآخرة
والاضافة لامية وفي الكلام مكنية وتخييل واضافة العرب الى الاسلام لامية ولا حاجة الى حذف
المضاف الا ان يجعل بيانية والاول في العجم وهو خلاف الظاهر ايضا فهو كاشف عن موضع المضاف اليه
كقوله تع واشتعل الرأس شيبا والعدول الى صيغة المضارع لافادة الاستمرار التجددي
اشارة الى حدوث اعلاء العز والعلاء له [illegible] كانا نحسب ما يوجب كلام من اموره المتعالية وشئونه
الجليلة وقيل اتى بصيغة المضارع لان المراد بذروة العز ما يعطيه الله في القيامة
من الدرجة الرفيعة وقيل انه يعني بنسب وبذروة العز قرابته الشريفة ونسبه الى الرسول صلعم
وقيل الاذى بذروة العز امامته والوصاية للرسول صلى الله عليه ولا يخفى ما فيه انتهى فلعل تاييد الاول
بذكر الاسلام فتامل هذا الامام الذي ترجى شفاعته يوم المعاد اذا ما النار تضطرم
لفظة ما زايدة لتأكيد معنى الشرط وقال في ق اضطرام النار تضرمها واستعرها
او تهبها فاضطرمت ولا يخفى لطف ايراد الشرطية بلفظ اذا وتاكيده على التعليق
رجاء الشفاعة عليه في المقام فافهم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
ايراد لفظ يكاد لتحصيل المبالغة كما في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والعرفان
مصدر عرفه يعرفه والراحة كف اليد والحطيم ما بين الركن الاسود الى الباب والاستلام
يكون بلمس الحجر باليد وتقبيله ماخوذ من السلام بالكسر وهو الحجر قوله عرفان راحته
روي بالنصب والرفع فعلى الاول هو مفعول له لقوله يمسكه والمعنى يحبسه ركن الحطيم
بعد معرفته للاستلام لمعرفة الكف التي بها يستلم وتميزه لها من الاكف لعظم شان
صاحبها وسمو مكانه ودركه بمحبته له وغاية شوقه الى الكف الشريف والمصدر مضاف
الى فاعله والمعنى يمسكه معرفته حق صاحبه ذلك الركن فيمكث هناك ويقوم بحقه ويتضرع
ويتضرع الى الله سبحانه وعلى الثاني العرفان الراحة على الحال وسمعت بعض الفضلاء ان
العرفان هنا مصدر بمعنى المعروف اي العطا وبيانه اضافته الى الراحة وهو مع بعده لا يستتب
الا على رواية النصب اي لتحصيل التشرف برفادته لا ولية هذا اوله نعم
الاستفهام للانكار واللام في لاولية هذا زايدة والمعنى ليست قبيلة من القبايل الا يكون في رقابهم

والجملة لا محل لها لانها تأكيد لما قبلها وروي ردات بالنون على التثنية قوله اثروا من الثروة
يقال اثرى الرجل اذا كثر ماله وان عدموا اي افتقروا والجزاء محذوف على مذهب البصريين لدلالة
عليه ما قبل الشرط وما تضمنه البيت سجية عظيمة من صفات الائمة ع وقد شهد الله تعالى بذلك
في غير موضع من كتابه العزيز ومن ذلك قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومنه ما تضمنته سورة هل اتى

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم — في كل بدء ومختوم به الكلم

قوله مقدم خبر مقدم والمبتدا قوله ذكرهم وكذا قوله مختوم خبر مقدم والمبتدا الكلم
والبدء بفتح الباء وسكون الدال الاول من كل شيء والمراد بالابتداء الابتداء العرفي
قبل الغرض لانه كما ينبغي الاستعانة بذكر الله وحمده في اول كل امر كذلك ينبغي ان يستعان
بذكر اصفيائه وخيرة خلقه الذين هم وسائط بينه وبين خلقه ليستتم المقصود ويتأتى
المطلوب كما يبتدئ (?) سبحانه في خاتمة الامور شكرا على ما مكنهم فيها فلينبغي ذكرهم لذلك لاستتمامها
باستعانة ذكرهم وعظيم منزلتهم عند الله تعالى سبحانه والكلام وان كان اخبارا عن الواقع
لكن ينبغي حمله على ما ذكرناه كما قيل في قوله تعالى لا ريب فيه انتهى ولا يخفى ان كون الغرض نقل الاخبار
ابلغ وانسب

يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم — خيم كريم وايد بالندى هضم

الاباء اشد الامتناع والحلول النزول والساحة الباحة والفضا قوله ان يحل في محل [illegible]
وكسرها فاعل يابى واللام في الذم للجنس قوله خيم خبر مبتدا محذوف على حذف المضاف
وكذا قوله وايديهم (?) والايد النعم (?) والجود والهضم بفتحتين جمع هضوم يقال يد هضوم
اي تجود بما لديها قاله في القاموس والمصراع الثاني بمنزلة التعليل للاول ويمكن كونها
مستانفة

يستدفع السوء والبلوى بحبهم — ويستقيم به الاحسان والنعم

هذا بيان لمكان التوسل اليهم والتمسك بهم لتنجي (?) من السوء والبلية ويستتم بهم الخير
والنعمة قوله السوء اللام للجنس او الاستغراق وهو يشمل ما في الدنيا والاخرة وكذا
اللام في البلوى والاحسان والنعم والبلوى والبلية والبلاء بمعنى قال الجوهري
واصلها من الاختبار مستعمل في المحنة والمنحة لان اختبار الله تعالى يكون بهما والغرض (?) في
به يرجع الى الحب والباء في الموضعين للسببية وفي افراد الاحسان مع جمعية النعم عناية

لمصدرية

لمصدرية فليس قولك من هذا بضائره — العرب تعرف من انكرت والعجم

المخاطب هشام بن عبد الملك [illegible] والكلام هذا تمثيل التجاهل وبيان لصورة انكاره على الاستعارة
ويحتمل ان يكون المخاطب [illegible] المسلم عنه حين دخل وتفرق الناس له الا انه والمقصود انك
لم تعرفه فكذلك لا يضره لانه معروف قدره وشانه لكل احد من العرب والعجم قوله بضائره من ضاره
يضيره ويضره ضيرا اي ضره والباء مزيدة للمبالغة واللام في العرب والعجم للاستغراق
او الجنس المراد بها الحقيقة وفيه تلميح لطيف الى ازدراء من جهل بمكانه ليس من فرق الانسان والعرب
بضم الاول وسكون الثاني [illegible] العرب بضمتين والعجم غيره اي فرقة كانت وقدم

من يعرف الله يعرف اولية ذا — فالدين من بيت هذا ناله الامم

هذا تقرير لما سيقال [illegible] السابق وتاكيد له مع الدليل عليه [illegible] شرطية ويعرف جزم
به وكذا الثاني جزاء له قوله اولية ذا اي امامته وتقدمه الذي جعله الله له للهداية والارشاد
فالدين يحتمل النصب والرفع [illegible] على الاشتغال والثاني على الابتداء ولفظة من للابتداء
وتقديم الظرف يفيد الحصر [illegible] والتعريض اللطيف بهشام والمقصود من الكلام انه كيف يجهل
امره من هو غير عارف بابيه [illegible] فرض الله عليه على لسان نبيه الصادق الامين وما ارشد اليه
العقل المبين وهذه القصيدة كما ترى شاهد صدق على حسن عقيدة قائلها تغمده الله بغفرانه
واسبل عليه سجال رضوانه [illegible] [illegible] بما فيها من التعريض والازدراء بهشام
لعنه الله حبس الفرزدق [illegible] بعسفان وهو في السجن بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس تهوي منيبها — يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء
باد عيوبها فارسل [illegible] والعاسر [illegible] الى هشام [illegible] فاعتذر (?) وقد
بلغها البيان وغيرها [illegible] وجاء [illegible] فقتلوا [illegible] وروي انه ارسل اليه باثني
عشر الف درهم وقال [illegible] فقال ما قلته الا لله ولا اردت به شيئا فقال [illegible] اهل
بيت [illegible] [illegible] شيئا لا نرجع فيه واقسم عليه فقبلها وهذا اخر
ما [illegible] ادم من شرح القصيدة الشريفة وقد وقع الفراغ
من تسويدها في اواخر شهر المحرم الحرام سنة ١٠٨١
وقد فرغ من كتابتها في اليوم [illegible]
والعشرين من شهر ذي القعدة
الحرام سنة ١٣٣٣ (?)